

5

عقبة بن نافع الفهري

فاتح إفريقية

محمد القاضي



عقبة بن نافع الفهرى

فاتح إفريقية

محمد محمود القاضى



دار التوزيع والنشر الإسلامية

٨ ميدان السيدة زينب ت: ٣٩١١٩٦١ - ٣٩٠٠٥٧٢ ص ب ١٦٣٦

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، صدق وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله ربه بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، ففتح به قلوبًا غلفًا، وأعينًا عميًا، وآذانًا صمًا .

وبعد،

فإن الجهاد فى سبيل الله هو ذروة سنام الإسلام، وما تركه قوم إلا ذلوا، ومنذ أن أمر الله المسلمين بقتال المشركين فى قوله تعالى : **﴿ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾** [التوبة: ٣٦]، انطلقت كتائب الجهاد فى سبيل الله تفتح البلاد شرقاً وغربًا ابتغاء رضا الله **﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾** [النساء: ٧٤].

وكانت كتائب الجهاد تدرك هدفها جيدًا، فقد كانت رسالتها فى كل لقاء لها مع أعداء الله واضحة، وهى: «إن الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام».

وكان يقود هذه الكتائب قادة عظام صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فصدقهم الله، وفتح على أيديهم، وأيدهم على أعدائهم فى معارك فاصلة.

وسوف نقدم فى هذه السلسلة نماذج فريدة لقادة الفتح الإسلامى الذين ضربوا أروع الأمثلة فى فنون القيادة والحرب، وكانت المعارك الحربية التى قادوها دليلاً على عبقريتهم وعظمتهم، فيجدر بكل مسلم أن يدرس سيرة هؤلاء القادة؛ ليقتدى بهم فى حياته، والله نسأل أن يرزق أمتنا بأمثال هؤلاء القادة الأفذاذ، فيفتح الله على أيديهم، ويعيدوا للإسلام عزه ومجده.

المؤلف

بطل صنعه الإسلام

بطلنا ـ هذه المرة ـ نستطيع أن نقول عنه: إنه من صنع الإسلام. فقد ولد قبل هجرة الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة بسنة واحدة، وكانت ولادته فى بيت من بيوت الإسلام، لأن والده كان من السابقين الأولين فى الإسلام. فمن هو هذا البطل؟ إنه عقبة بن نافع بن عبد القيس الفهرى.

فكيف تمت صناعة هذا البطل؟ لقد تهيأ الجو المناسب والظروف المناسبة والبيئة المناسبة لعقبة بن نافع حتى يكون بطلا من أبطال الإسلام، فاجتمع فى تكوينه الطبع الموهوب، والعلم المكتسب، وهذان هما العنصران اللازمان لصناعة الرجال الأبطال.

فلقد نشأ عقبة فى بيئة ذات طابع عسكرى بحت، فلقد ولد عقبة تحت شمس الصحراء المحرقة وفى البيئة التى ينشأ فيها الرجال أشداء أقوياء، وفى المجتمع الذى لا يعتز إلا بالشجاعة والإقدام. كما كان نافع بن عبد القيس والد عقبة أحد أشراف مكة وأبطالها المعدودين، ولقد سماه والده عقبة تيمنًا بهذا الاسم الذى يحمله عدد من فرسان قريش وأبطالها.

وبنو فهر أهل عقبة لهم ماض مشرف فى الحرب، ولهم حاضر مشرف فى الفتح، وأقرباؤه وعلى رأسهم عمرو بن العاص ابن خالته هم أبرز قادة الفتح، وقومه قريش هم قادة الفتح وأمراء الأمصار، وكانت أيامه التى عاشها منذ أول شبابه هى أيام الفتح الإسلامى الذهبية وأيام الجهاد الخالدة.

إننا نستشعر من نشأة عقبة بن نافع هذه النشأة الإسلامية الخالصة أهمية التربية الصحيحة وأثرها فى تكوين الأشخاص، فإن الطبع الموهوب وحده لا يكفى

لصنع الأبطال، ولكن لابد من توجيه هذا الطبع الوجهة السليمة، وذلك لا يكون إلا بالتربية والرعاية.

إن عقبة ولد فى فترة مميزة فى تاريخ الإسلام، فيوم ولادته كان الصراع على أشده بين النبى ﷺ وكفار قريش، وعندما هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة وأذن له فى قتال المشركين، دارت بين المسلمين والمشركين معارك فاصلة، هى بدر، وأحد، والخندق، ولا شك أن أكثر الكلمات التى كانت تتردد على ألسنة المسلمين فى تلك الفترة هى كلمات: الجهاد، والغزو، والفتح، وربما كانت هذه الكلمات نفسها تتردد على لسان عقبة وهو طفل، وربما لم يكن يفهم معناها فى بداية الأمر، ولكن لا شك أنه فهم معناها بعد أن أصبح يدرك ما يجرى حوله من أحداث.

لذلك نما عقبة وحب الجهاد يجرى فى عروقه ويملأ كل ذرة فى كيانه، وكعادة كل ناشىء وصغير يبحث له عن قدوة ومثل أعلى، وجد عقبة قدوته ومثله فى ابن خالته

عمرو بن العاص الذى أسلم قبل الفتح بعدة شهور، ومن يوم إسلامه وهو يحمل سيـفه مجاهدًا فى سبيل الله، ولا شك أن عقبة كان يلتقى بابن خالته كثيرًا ويسمع منه كثيرًا من قصص بطولاته.

وكذلك شـعر عمـرو بن العاص ـ رضى الله عنه ـ أن عقبة سيكون بطلاً من أبطال الإسـلام فأحاطه برعايته ولم يبخل عليه بخبرته، وجعله دائما قريبًا منه.



عقبة فى كتائب الجهاد

وحانت اللحظة التى يختبر فيهـا الأستاذ تلميذه، فقد أسند الخليفة عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ إلى عمرو ابن العاص قيادة أحد الجيـوش التى ستذهب لفتح الشام، فجعل عمرو فى مقدمة جيشه عقبة بن نافع.

وكـان عقـبة فى ذلك الوقت شـابا لم يبلغ بعـد سن العشرين، ولكن البـطولة لا تقاس بسن، فقد أظهر عـقبة مقـدرة عظيمة فى قتـال الروم واقتحام صـفوفهم، فسـعد عمرو بعقبة سعادة بالغة لأنه أدى أول امتحان له فى الجهاد بنجاح باهر، فـالنفوس الكريمة تفـرح بمن يشق طريقه فى عالم النجاح ويواصل مسـيرة السابقين، ولا شك أن عمرًا كان يعلم أن نجاح عقبة هو فخر للإسلام.

واستـأذن عمرو بن العاص ـ رضى الله عنه ـ الخليـفة عمـر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ فى فتح مصـر، فأذن له، فسار عمرو بجيشه إلى مصر، واستطاع عمرو أن يفتح مصر، وكان لعقبة دور كبير فى هذا الفتح، واكتسب عقبة من معارك فـتح مصر ومن أساليب عـمرو بن العاص فى إدارة القتال خـبرة عملية، وبرزت مواهبه القـيادية بصورة مبكرة حينذاك.

ولقد كانت مهارة عقـبة الحربية هى الأساس الذى بنى عليه عمرو ثقته فى عقبة.

وبعد أن أتم عمرو فتح مصر، بدأ يفكر فى أمر مهم، فحدود مصر من جهـة الغرب بحاجة إلى الأمان، حتى لا يفكر الروم فى غزو مصر من هذه الناحية، ولكن عمرًا لم يكن يعرف شيئًا عن هذه المناطق، فعهد إلى البطل الواعد عقبة بن نافع أن يذهب على رأس سـرية صغيرة إلى برقة ليستطلع أحوال أهلها.

وسار عقبة ومعــه عدد صغير من المسلمين فى طريقهم إلى برقة، وبعد مسيرة أيام قليلة وصلوا إليها، وكان عقبة يعلم أن دقة المعلومات التى سيعــود بها إلى عمرو سيكون لها أثر كبير فى مسيرة الفتح الإسلامى لهذه المناطق، فنزل عقبة ومن معه ضيوفًا على بعض القبائل البربرية، واحتكوا بأهلها احتكاكا مباشــرًا، وتعرفوا على أحوالهم وأخلاقهم وطبــائعهم، ومــوقف هذه القبــائل من الحكم البيــزنطى، ومساوىء هذا الحكم فى تلك البلاد، وتجــمعت لدى عقبة صورة واضــحة لهذه المناطق، وأراد أن يــنقل هذه الصورة كما رآها وعرفها إلى عمرو بن العاص فكتب إليه يقول:

إننى تبينت من خلال اخــتلاطى بأهل هذه البلاد أنهم يكرهون الروم، ويمقتون الحكــم البيزنطى لأن الحكام الروم فرضوا عليهم ضــرائب باهظة، وكلفوا الموظفين أن يقوموا بتحــصيل الضرائب بالغلــظة والقسوة حــتى ولو باع البربر أولادهم فى سوق الرقيق وفاء لهذه الضرائب.

كــما أن البــربر الذين يســتأجــرهم الروم للعــمل فى

قصورهم أو فى مـزارعهم لا يتقاضون إلا أجرًا ضـئيلاً لا يتناسـب ومـا يبـذلونه من جـهـد، بل لا يكـاد يكفى احتياجاتهم الضرورية. وإلى جانب ذلك فإن القبائل ـ ولو أنها بربرية ـ لا تحسن الأمن، ولا تشعـر بالاستقرار، لأن الروم لم يحكموا البلاد بقـانون يحمى الأرواح والأموال، وينظم وسائل التعـامل بين الناس، وإنما جعلوا كل همهم تحصيل الضرائب واستعباد البربر، ومما يحفز على التعجيل بفتح هذه البلاد فـضلا عن الأسباب السـابقة أن أهل برقة وعددهم كبـير يمتازون بالخلق الطيب، والنفس السـمحة، وينظرون إلى الإسلام ـ من خلال ما سمعوا عنه ـ على أنه المنقذ الوحيد لهم من سيـطرة الروم، ولقد عاهدنى زعماء برقـة على دخـول الإسلام، ووعـدونى بأنهم سـيـعلنون إسلامـهم فى أول لحظة تطأ فيـها أقدام الجـيش الإسلامى أرض مدينتهم، فحبذا لو عجلت بالزحف على هذه البلاد حتى ينصـرك الله على الروم هنا، كما نصـرك عليهم فى الشام ومصر.

إن هذه الرسالة الجامعة تظهر مدى دقة عقبة فى توضيح صورة هذه البلاد لعمرو بن العاص، كما تظهر نضج عقبة وإدراكه لأهمية الدور الذى أرسله عمرو لأجله.

فلما قرأ عمرو رسالة عقبة صارت برقة كتابا مفتوحا أمام عينيه، فجهز جيشه وانطلق به إلى برقة، وهناك استقبله أهلها أروع استقبال، وسارع عدد كبير منهم فى الدخول فى الإسلام، فلقد رأوا فى الفتح الإسلامى لبلادهم بشائر الفجر الجديد الذى سيطل عليهم بنور العدالة.

وكان عمرو ـ رضى الله عنه ـ يريد أن يصل فى فتوحاته حتى إفريقية، وهى المنطقة التى يطلق عليها تونس الآن، فسار عمرو بجيشه حتى وصل إلى طرابلس، وكانت حصونها أقوى من حصون برقة، وحاميتها أكثر عددًا، فامتنعت عن المسلمين شهرًا واحدًا، ولكنها استسلمت للفاتحين المسلمين عندما انحسر الماء عنها من

ناحية الشاطىء.

ووجه عمرو بن العاص عقبة حتى بلغ زويلة، ففتحها عقبة، وصار ما بين برقة وزويلة للمسلمين.

وبذلك استطاع عمرو أن يؤمن الحدود الغربية لمصر، وحرم الروم من قاعدة أمينة يهددون منها مصر فى الوقت المناسب.

وكتب عمرو إلى عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ: إنا قد بلغنا طرابلس وبينها وبين إفريقية (تونس حاليًا) تسعة أيام، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لنا فى غزوها فعل.

وكتب عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ إلى عمرو ينهاه عن فتح إفريقية، ويأمره بالوقوف عند طرابلس، فقد كان عمر يخشى على جيش المسلمين من التوغل داخل هذه البلاد.



عقبة الداعية

وعاد عـمرو بن العاص إلى مـصر بعد أن أسـتخلف على ليبيا عقبة بن نافع، وكتب عمرو بن العاص إلى عمر ابن الخطاب يعلمه أنه قـد ولى عقبـة بن نافع هذه البلاد، وأن مَنْ بين زويلة وبرقة سلم كلهم، حسنة طاعتهم، وقد أدى مسلمـهم الصدقة، وأقـر معاهدهم بالجـزية، وأنه قد وضع علـى أهل زويلة ومن بيـنه وبينهـا مـا رأى أنهم يطيقونه، وأمر عماله جميعًا أن يأخذوا الصدقة من الأغنياء فيردوها على الفـقراء، ويأخذوا الجزية من الذمة فـتحمل إلى مصر، وأن يأخـذوا من أرض المسلمين العشر ونصف العشر، ومن أهل الصلح صلحهم.

وفى هذه السنة، وهى سنة إحدى وعشـرين الهجرية،

بعث عمـرو بن العاص عـقبة علـى رأس جيش إلى بلاد النوبة، وهى بلاد واسعة عريضـة فى جنوبى مصر، فلقى المسلمون من أهل النوبة قتالا شديدًا، ثم انصرف المسلمون منهـا، وبذلك كان عـقبـة أول من مـهد لفـتح النوبة من المسلمين، وبذلك كـان له فـضل كبـير فى تأمين الحـدود الغربية والجنوبية لمصر.

وفى الفتـرة التى رفض فيها عـمر بن الخطاب - رضى الله عنه - أن يأذن للمسلمين بفتح إفريقية، كان عقبة يعمل على نشـــر الإســلام بين أهل هذه البــلاد، فـكانت تلك السنوات التى أمضـاها عقبـة ببرقة سنوات تـعليم وثقيف وخبرة وتجارب.

واستطاع عقـبة أن يعلم البربر قواعـد الدين الإسلامى وشـعائره، وأن يكتـسب فى الوقت نفســه خبـرة واسعـة وعميقة بكل أحوال البيئة.

وأسلم على يدى عقبة عدد كـبير من البربر، وتعلموا اللغـة العربيـة؛ لغـة القرآن، حـتى يسـتطيعـوا أن يرتلوه

ويتفهموا معانيه.

وظل عقبة فى برقة أربع سنوات رائدًا دينيا، وألف الحياة بين البربر، وأحبهم وأحبوه، وأثبت عقبة فى هذه الفترة أنه يجيد العمل الإسلامى بكل الأساليب الممكنة والمتاحة، فعندما كان العمل للإسلام يتطلب الجهاد كان عقبة مجاهدًا شجاعًا، وعندما انتقل إلى مجال الدعوة إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة كان عقبة مثالا للداعية الصادق، فالمسلم كله خير.

وكان عقبة ـ رضى الله عنه ـ يملك الكثير من مقومات النجاح، فقد كان يؤمن أن رأس سلاحه فى حياته كلها تقوى الله وحده، وكثرة ذكره، والاستعانة به، والتوكل عليه، والفزع إليه، ومسألته التأييد والنصر والسلامة والظفر، وكان يؤمن أن النصر من عند الله جل ثناؤه، وكان يعتقد أن الانتصارات الإسلامية هى انتصارات عقيدة يحملها إلى العالم مؤمنون صادقون، ويدافع عنها حماة قادرون.

وكان يحب رجاله ويحبونه، ويثق بهم ويثقون به، وكان يتفقد أصحابه فيما يعود عليهم بالنفع، ويستزيد محسنهم بالتكرمة، ويغض الطرف عن مسيئهم فى الأمور الطفيفة غير ذات البال، ويستعتب مقصرهم بحسن الأدب استعتاب مستعيب له، غير مغتنم للزلة، ولا معترض للعثرة، ولا مستريح إلى كشف مستور العورة.

وكان ذا شجاعة وحزم وديانة مستقيما، فصيح القول، نزيها شريفًا.

كل هذه الصفات هى التى رسخت مكانة عقبة فى نفوس من حوله، وهى التى حفظت مكانته فى سجل الأبطال الفاتحين المخلصين، والدعاة الصادقين.



العودة إلى الجهاد

كانت أحــوال الدولة الإسلامــية فى تلك الفــترة التى مكثها عقبة فى برقة قد تغيرت، فقد تولى عثمان بن عفان - رضى الله عنه - الخلافة بعد عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - وقام عثمان - رضى الله عنه - بعزل عمرو بن العاص من ولاية مــصر، وعين مكانه عــبد الله بن سعــد بن أبى السرح، وكــان ذلك سنة ٢٥ هجــرية، وأقر عــبد الله بن سعد عقبة على منصبه قائدًا لحامية برقة.

واستأذن عبــد الله بن سعد الخليفة عثــمان بن عفان - رضى الله عنه - فى فتح إفــريقية، فأذن له عثــمان بعد أن استــشار أصحــاب رسول الله ﷺ فأشــاروا عليه بمواصلة الفتوحات، والإقدام على غزو إفريقية.

وجهز عثمان بن عـفان ـ رضى الله عنه ـ العساكر من المدينة المنورة، وأمـد عـبـد الله بن سعـد بن أبى السـرح بجيش عظـيم، وانضم لهذا الجيش ممن حـول المدينة خلق كثير، وكان فى هذا الجيش عـبد الله بن عباس، وعبد الله ابن عمر، وعـبد الله بن عمرو بن العـاص، وعبد الله بن الزبيـر، وعبد الله بـن جعفـر، والحسن والحـسين، لذلك سمى هذا الجيش جيش العبادلة.

وسار عبد الله بن سـعد بجيشه البالغ تـعداده عشرين ألفا من مـصر إلى إفريقيـة، فلما وصلوا إلى برقة لقـيهم عقبة بن نافع فيمن معـه من المسلمين، فساروا جميعًا إلى طرابلس فتغلبوا على من بها من الروم.

وتقدم عبـد الله بن سعد بجيـشه نحو إفريقـية، وبث السرايا فى كل ناحيـة، ولما كان عقبة خبـيرًا بأحوال تلك البلاد وأهلها، فلم يبخل بالنصيحة على قائده، فذهب إليه وشرح له أحوال هذه البلاد وعـادات أهلها، وأنها تخضع لملك طاغية يبسط سلطانه ونفوذه من طرابلس إلى طنجة،

وتدين له القبائل بالطاعة، ونصح عقبة عبد الله بالتوجه إلى سبيطلة، تلك المدينة التى اتخذها جرجير ملك تلك البلاد مقرًا لممارسة ظلمه وطغيانه.

والتقى المسلمون بجيش جرجير البالغ تعداده مائة ألف بمكان يدعى عقوبة بينه وبين سبيطلة يوم وليلة، ونشبت معركة حامية بين الطرفين، وأرسل عبد الله بن سعد إلى جرجير يدعوه إلى الإسلام أو الجزية، فامتنع منهما وتكبر عن قبول أحدهما.

ووصل إلى المسلمين مدد بقيادة عبد الله بن الزبير -رضى الله عنه-، ففت ذلك فى عضد جرجير، فأراد جرجير أن يحمس جيشه فأمر أن ينادى مناد فى جيشه ويقول: «من قتل عبد الله بن سعد فله مائة ألف دينار، وأزوجه ابنتى». فأشار عبد الله بن الزبير على عبد الله بن سعد أن يأمر من ينادى فى جيش المسلمين ويقول: «من أتانى برأس جرجير نفلته مائة ألف وزَوَّجْته ابنته واستعملته على بلاده». ففعل عبد الله ذلك، فصار جرجير يخاف

أشد الخوف من عبد الله بن سعد، وأشار عبد الله بن الزبير على عبد الله بن سعد أن يقاتل بقوة من المسلمين وتبقى الأخرى جاهزة فى المعسكر، فإذا ضجر الروم وملوا ورجعوا إلى خيامهم هاجمهم المسلمون الذين بقوا جاهزين فى المعسكر.

وانتصر المسلمون على الروم، وحاصروا سبيطلة، وفتحوها، وغنموا منها غنائم عظيمة، فكان سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار، وسهم الراجل ألف دينار.

وسير عبد الله جيشًا إلى حصن الأجم، وكان قد احتمى به أهل تلك البلاد، فحاصره المسلمون، وفتحوه بالأمان، فصالحه أهل إفريقية على جزية كبيرة، وأرسل عبد الله بن سعد إلى الخليفة عثمان بن عفان يبشره بفتح إفريقية، وكان ذلك سنة ٢٨ هـ.

وعاد عقبة إلى مصر مع الجيش المنتصر بعد أن أمضى ست سنوات مجاهدًا فى سبيل نشر الدعوة الإسلامية، وأبلى خلالها فى جهاده تحت راية عبد الله بن سعد بن أبى

السرح أعظم البلاء.

وبعد أن رجع هذا الجيش إلى مصر، حدثت فى الدولة الإسلامية فتنة كبرى بدأت باغتيال عثمان بن عفان خليفة المسلمين، وشغل المسلمون عن مواصلة فتوحاتهم بالاضطرابات الداخلية.

ولقد كان عقبة على جانب عظيم من الورع والتقوى، فلم يشارك فى الفتنة الكبرى بين على بن أبى طالب ومعاوية بن أبى سفيان بلسانه أو بسيفه، بل كان حينذاك حامية فى ثغور المسلمين فى منطقة برقة.

وعكف عقبة خلال تلك السنوات على العبادة والتفقه فى دين الله، وكان يوصى ولده بقوله: «لا تقبلوا الحديث عن رسول الله ﷺ إلا من ثقة، ولا تكتبوا ما يشغلكم عن القرآن».

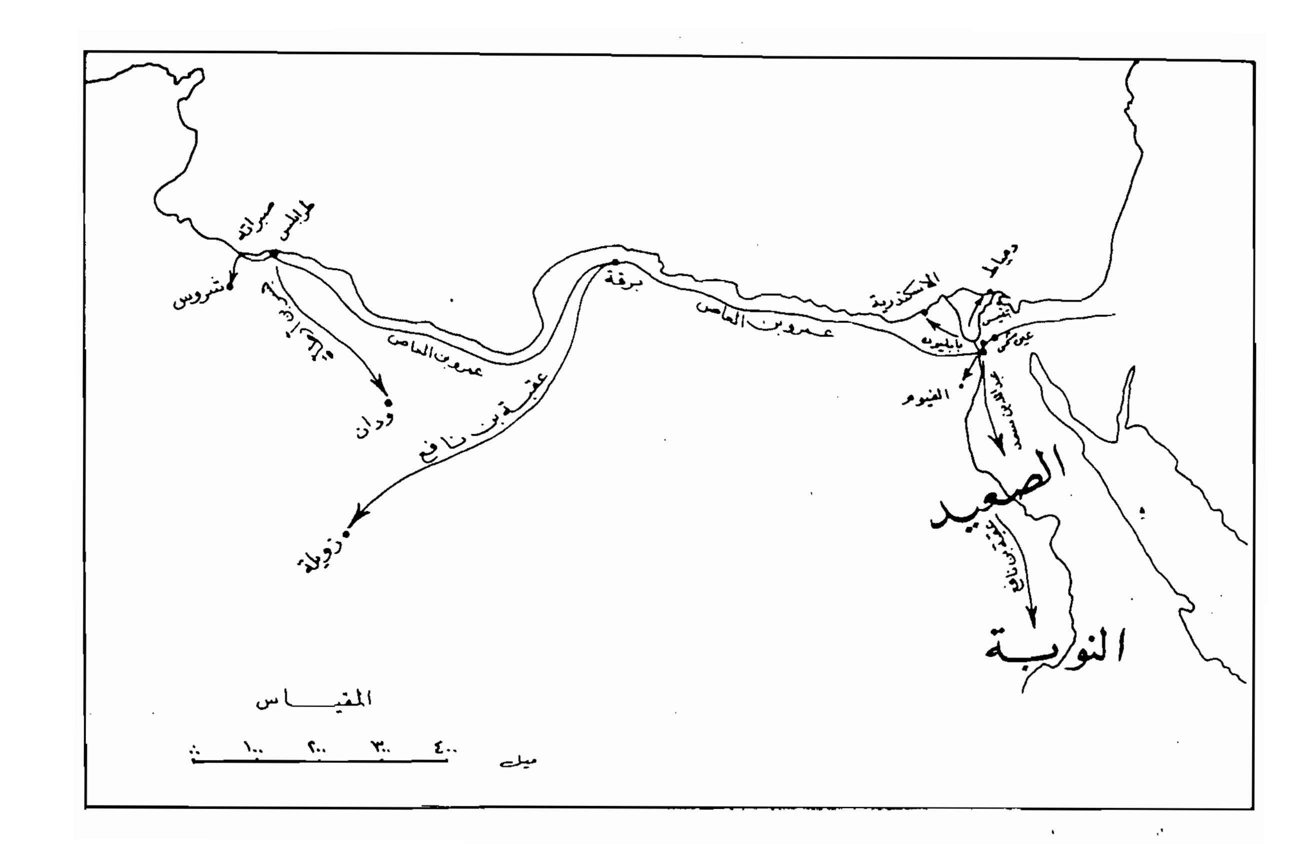
❋ ❋ ❋

فتح إفريقية

سكنت الفـتنة سـنة ٤٠ هـ، وتولى مـعـاوية بن أبى سفيان الخلافة، وأعاد عـمرو بن العاص واليا على مصر، فقرر عمرو أن يستأنف الفتوحات مرة ثانية، ولم يجد من يصلح لهذه المهمـة سوى عقبة بـن نافع الذى أصبح ماهرًا فى فنون الحرب وخاصة فى تلك البلاد.

وهب عقبة إلى الجـهاد، فلم يكن شىء فى هذه الدنيا أحب إلى قلبه مـن الجهاد فى سـبيل الله، وتوسيع رقـعة الدولة الإسلامية.

وصار عقـبة بجيشه حتى وصـل إلى قبيلة لواته الذين نقضـوا عهـدهم مع المسلمين، فـغزاهم عـقبة وهزمـهم، فأرادوا مصالحة عقبة ولكنه أبى وقال لهم: إنه ليس لمشرك



طرابلس
صبراتة
شروس
ودان
برقة
عمرو بن العاص
عمرو بن العاص
عقبة بن نافع
زويلة
دمياط
الاسكندرية
بابليون
عين شمس
تنيس
الفيوم
عبد الله بن سعد
الصعيد
عقبة بن نافع
النوبة
المقياس
٠ ١٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠ ٤٠٠
ميل

عهد عندنا. إن الله عز وجل يقول فى كتابه: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ﴾، ولكن أبايعكم على أنكم توفونى ذمتى، إن شئنا أقررناكم وإن شئنا بعناكم.

ثم انطلق عقبة بجيشه إلى «هوارة» فأطاعوا، ثم افتتح غدامس، وفى عام ٤٣ هجرية توفى عمرو بن العاص والى مصر، وأرسل الخليفة معاوية بن أبى سفيان والياً جديدًا لمصر، هو معاوية بن حديج، وأمره بفتح إفريقية، والتقى معاوية بعقبة فى برقة وعاونه عقبة فى فتوحاته، وفى سنة ٤٩ هجرية أرسل الخليفة معاوية إلى عقبة يعلمه أنه قد اختاره لفتح إفريقية، فنادى عقبة فى البربر المسلمين أن يخرجوا معه للجهاد، فخرجت منهم أعداد كثيرة لأول مرة، واتجه عقبة بجيشه إلى ودان التى نقضت عهدها الذى عاهدت عليه بسر بن أبى أرطأة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة، فلما وصل إليهم عقبة أبى أهلها إلا العصيان وعدم الطاعة، فحاربهم عقبة حتى أخضع البلاد بلدًا بلدًا، وقبض على ملكهم فجدع أذنه، فقال لعقبة: لم فعلت هذا بى؟

فقال عقبة: فعلت هذا بك أدبًا لك، إن مسست أذنك ذكرته فلا تحارب العرب، وفرض عليـهم عقبة الجزية التى فرضها عليهم بُسْر من قبل.

ثم سار عقبة إلى جرمة فلما اقترب منها دعا أهلها إلى الإسلام فأجابوا إلا أن ملكهم -وكان رجـلا مترفًا ناعما- لم يعلن رأيه صراحة، فأرسل عقبة خيلا فحالت بين الملك وموكبـه، وأمشوه على رجليـه حتى أتى عقبـة وقد أصابه تعب شديد، فلما دخل على عقـبة قال له: لم فعلت هذا بى وقد أتيتك طائعًا؟

فقال عقبـة: أدبا لك إذا ذكرته لم تحارب العرب، ثم فرض عليهم عقبة الجزية.

ومضى عقبة من فـوره لإنجاز فتح بلاد فزان حتى أتى على آخرها، ونشر الإسلام فى ربوعها.

وكان عقبة حريصًا فى فتحه لتلك البلاد على أن يترك بها عددًا من المسلمين يعلمون أهلها الدين الإسلامى واللغة

العربية، حتى ازداد عدد المسلمين فى هذه المدن والقرى.

وانطلق عقبة بجيشه حتى وصل إلى مدينة اسمها خاوار وهى أكبر مدينة فى كاوار وتقع على ظهر جبل، وحاصرها عقبة فترة قرابة شهر دون جدوى، فتركها عقبة وصار جنوبا لفتح بقية بلاد كاوار ففتحها حتى أتى على آخرها، وقبض على ملكهم، ثم فرض عليهم الجزية، ثم سأل عقبة أهل كاوار: هل من ورائكم أحد؟ فقال الدليل: ليس عندى بذلك معرفة ولا دلالة.

فانصرف عقبة راجعًا، ومر فى طريقه على خاوار ولم يتعرض لأهلها، فظنوا أنه قد انصرف عن غزوهم، فأمنوا وفتحوا أبواب مدينتهم.

وسلك عقبة طريقًا وعرة ليس فيها ماء، فأصابهم عطش شديد أشرف منه عقبة وأصحابه على الموت. فماذا يفعل عقبة للخروج من هذا المأزق؟ إنه تعلم أن يلجأ إلى الله يسأله المعونة فى كل أموره، فتوضأ عقبة، وصلى

ركعتين، ودعـا الله، وجعل فرس عقبـة ينبش برجليه فى الأرض حتى ظهـرت صخـرة، فانفـجر الماء من حـولها، فجـعل الفرس يمص ذلك الماء، وأبصـره عقـبة فنادى فى الناس أن يحفروا فى الأرض، فحفروا سـبعين حفرة قريبة العمق، خـرج منها الماء جـميعًا، فـشربوا وسـقوا دوابهم فسمى ذلك المكان لذلك: ماء فرس.

ثم عاد عقبة بجيشة فجأه إلى خاوار، مباغتا أهلها فى وقت لم يكن أحد منهم يتـوقع رجوعه، وفتـحها عقـبة، وبعدها بدأ يتوغل فى الصحراء بقـوات قليلة خفيفة، لأن الحركـة فى الصحراء صـعبة جدًا بقـوات كبيـرة لقلة المياه فيها، وسار عقبة بجـيشه إلى المغرب، ففتح هوارة وصفر وغدامس فقد كانت قد نقضت عهدها.

ثم توجه عقبة إلى قـفصة فافتحتها ثم افـتتح قسطيلية ثم انصـرف إلى القيروان وهـو المكان الذى كانت جـيوش المسلمين تنزل فيه من قبل.

بناء مدينة القيروان

وبذلك طهر عقبة بفتح هذه القرى والمدن كل المقاومات المعادية بين برقة والقيروان، فأصبحت هذه المنطقة خالصة للمسلمين، وكان هذا القيروان فى مدينة قمونية وكان معاوية بن حديج قد بناه من قبل، وكان فى مكان جيد الهواء خصب التربة كثير المياه، ولكنه ليس صالحًا من الناحية العسكرية ليكون قاعدة أمينة لقوات المسلمين، فقال عقبة لرجاله:

إن إفريقية إذا دخلها إمام أجابوه للإسلام، فإذا تركها رجع من كان أجاب منهم لدين الله إلى الكفر، فأرى لكم يا معشر المسلمين أن تتخذوا مدينة تكون عزًا للإسلام إلى آخر الدهر.

فـــوافق النــاس على هذا الرأى، وأن يكــون أهلهـــا مرابطين قرب البحر ليـتم لهم الجهاد والرباط، حيث قالوا لعقبة: قرّبها من البحر ليكون أهلها مرابطين.

فـقال لهم عـقـبة: إنى أخـاف أن يطرقـها صـاحب القسطنطينية فيهلكها، ولكن اجعلوا بينها وبين البحر ما لا يدركها معه صـاحب البحر، لأن صاحب المركب لا يظهر من اللجة حتى يستره الليل، فهو يسير إلى ساحل البحر إلى نصف الليل، فـيـخرج فـيـقـيم فى نارته إلى نصف النهـار، فلا تدركهـا منه غارة أبدًا، فـإن كان بينـها وبين البحر ما لا يجب فيه التقصير (أى: تقصير الصلاة) فأهلها مرابطـون، ومن كان على البـحر فهم حـرس لهم، وهم عسكر معقدد إلى آخر الدهر، وميتهم فى الجنة.

فـوافق الناس على ذلـك، فـقـال لهم: قـربوها من السبخة.

فـقال له الناس: نـخاف أن تهلكنـا الذئاب، ويهلكنا

بردها فى الشتاء وحرها فى الصيف.

فقال عقبة: لابد لى من ذلك، لأن أكثر دوابكم الإبل، وهى التى تحمل عسكرنا، والبربر قد تنصروا وأجابوا النصارى إلى دينهم، ونحن إذا فرغنا من أمرها لم يكن لنا بد من المغازى والجهاد؛ ونفتح الأول منها فالأول، فتكون إبلنا على باب مصرنا فى مرعاها آمنة من غارة البربر والنصارى.

فاقتنع الناس برأى عقبة بعد هذه المشاورات العظيمة بينه وبين جنوده، ولقد كان هذا هو دأب عقبة فى كل قراراته.

ثم سار عقبة ومن معه إلى الموضع الذى اختاره لبناء القيروان، وكان مكانا كثير الأشجار، ومأوى للوحوش والحيات، فلما رأى أصحابه هذا المكان خافوا من السباع والحيات وغير ذلك من دواب الأرض، وكان فى الجيش الذى مع عقبة خمسة عشر رجلا من أصحاب رسول الله

ﷺ وسائر ذلك تابعون، فدعا عقبة الله سبحانه وتعالى وجعل أصحابه يؤمنون على دعائه.

ومضى عقبة إلى السبخة وواديها ونادى:

أيتها الحيات والسباع، نحن أصحاب رسول الله ﷺ، فارحلوا عنا فإنا نازلون، ومن وجدناه بعد ذلك قتلناه.

ونظر الناس بعد ذلك إلى أمر عجيب، فقد رأوا السباع تخرج من الشعار تحمل أشبالها، والذئب يحمل جروه، والحيات تحمل أولادها.

ونادى عقبة فى الناس: كفوا عنهم حتى يرتحلوا عنا.

فلما خرج ما فيها من الوحوش والهوام وهم ينظرون إليها نزل عقبة الوادى وأمرهم أن يقطعوا الشجر.

إن هذا الموقف وأمثاله كثير فى حياة الصحابة -رضوان الله عليهم-، فلقد كانوا مؤيدين بالتأييدات الغيبية، لما تركوا الأسباب المادية، وتشبثوا بالأسباب الروحانية، ولقد كان عقبة بن نافع ـ رضى الله عنه ـ من هؤلاء الصادقين

المخلصين، كما كان ـ رضى الله عنه ـ مستجاب الدعوة.

وأمر عقبة ببناء القيروان سنة خمسين من الهجرة، وتم بناؤها سنة خمس وخمسين من الهجرة، وبنى فيها عقبة مسجدًا جامعًا، وبنى الناس مساكنهم ومساجدهم، وأصبحت المدينة عسكرًا للمسلمين، وكان عقبة أثناء عمارة المدينة يغزو ويرسل السرايا، ودخل كثير من البربر الإسلام.

وصارت القيروان مدينة كبرى وعاصمة الإسلام فى المغرب، وأصبحت القاعدة الأمينة للمسلمين فى شمال إفريقية.



عزل عقبة

وفى العام الخامس والخمسين مـن الهجرة عين الخليفة معاوية بن أبى سفيان مسلمة بن مخلد الأنصارى الخزرجى واليا على مصر وإفـريقية، فاستعمل مسلمـة على إفريقية مولى له يقال له: أبو المهاجر دينار، وعزل عقبة، فلما قدم أبو المهاجر إفـريقية أساء عـزل عقبة واستـخف به، وقيده بالحديد، وسجنه.

وكان عـقبـة قد تلقى نبـأ عزله بصـدر رحب، ولكن المعاملة السيئة التى نالها من أبى المهاجر دينار قد أثرت فى نفسه مما جعلته يدعو الله قائلا:

اللهم لا تمتنى حتى تمكننى من أبى المهاجر دينار.

ولما علم الخليفة معاوية بما حدث لعقبة أرسل إلى أبى المهاجر يأمره بإطلاق سراح عقبة وإرساله إليه.

وسار عقبة إلى الشام، وقابل معاوية، وعاتبه على ما فعله به أبو المهاجر قائلا: إننى فتحت البلاد، وبنيت المنازل، ومسجد الجماعة، ثم أرسلت عبد الأنصار فأساء عزلى.

فاعتذر إليه معاوية ووعده أن يعيده إلى عمله.

وكان أبو المهاجر قد نقل المسلمين من مدينة القيروان إلى مكان آخر يقع بالقرب منها يسمى دكرور.



العودة الأخيرة

ولما توفى معاوية بن أبى سفيان، وولى ابنه يزيد الخلافة من بعده، أعاد عقبة واليا على إفريقية سنة اثنتين وستين من الهجرة.

وعاد عقبة إلى إفريقية ومعه عشرة آلاف فارس ليواصل فتوحاته العظيمة فى هذه المنطقة.

ودخل عقبة القيروان، وجدد بناءها، وشيدها، ونقل إليها الناس، فعمرت وعظم شأنها.

ولم ينس عقبة ما فعله به أبو المهاجر، فقد أخذه عقبة وحبسه وقيده لعل ذلك يكون عبرة له، فسقاه عقبة من الكأس الذى شرب منه فى يوم من الأيام.

وبدأ عقبة يجهز جيشــه لمواصلة الفتح، فمثل عقبة لا يهدأ له بال إلا فى ساحات الجهاد، وقبل مغادرته القيروان دعا عقبة أولاده، وقال لهم:

إنى قد بعت نفسى من الله عز وجل، فلا أزال أجاهد من كفر بالله.

ثم قال: يا بنى، أوصـيكم بثلاث خصال فـاحفظوها ولا تضيعـوها: إياكم أن تملئوا صدوركم بالشعـر وتتركوا القرآن، فـإن القرآن دليل على الله عـز وجل، وخذوا من كـلام العـرب مـا يهـتـدى به اللب ويدلـكم على مكارم الأخلاق، ثم انتهوا عما وراءه.

وأوصيكم ألا تداينوا ولو لبسـتم العباء، فإن الدَّيْن ذل بالنهـــار، وهم بالليـل، فـدعـــوه تسلم لكم أقـــداركم وأعراضكم، وتبق لكم الحرمة فى الناس ما بقيتم.

ولا تقبلوا العلم من المغـرورين المرخصين فيـجهلوكم دين الله، ويفـرقـوا بينكم وبين الله تعـالى، ولا تأخـذوا

دينكم إلا من أهل الورع والاحتياط، فهو أسلم لكم، ومن احتاط سلم ونجا فيمن نجا.

وهذه نصيحة غالية من رجل عرك الحياة وعركته، يقدمها لأبنائه لتكون لهم زادًا على الطريق، وما أحوج الأبناء إلى مثل هذه النصائح من آبائهم.

إن عقبة رغم انشغاله بأعمال الفتح لم ينس حق أبنائه عليه، فهو يعلم أنهم أمانة الله فى عنقه، ولابد من الحفاظ عليها، وما أعظم نصيحة عقبة وأكرم بها من نصيحة، فهو يوضح لهم المنهج الذى يسيرون على هداه فى حياتهم، كما يحذرهم من الدين الذى يذل أعناق الرجال، كما يبين لهم الطريق الصحيح الذى يأخذون منه العلم.

لقد كان عقبة يخاطب أبناءه بهذه الكلمات، وهو يشعر فى نفسه بشىء غريب، فقد قال بعد ذلك لأولاده:

عليكم سلام الله، وأراكم لا تروننى بعد يومكم هذا.

ورفع عقبة يديه إلى السماء، وتوجه إلى الله سبحانه

بهذه الكلمات:

اللهم تقبل نفسى فى رضاك، واجعل الجهاد رحمتى ودار كرامتى عندك.

وسار عقبة بجيشه حتى وصل إلى مدينة باغاية، ولم يجد من يواجهه، فقد كان الروم يهربون فى طريقه يمينًا وشمالاً، وحاصر عقبة باغاية، وقاتل أهلها قتالا شديدًا حتى هزمهم وغنم منهم غنائم كثيرة.

ثم توجه عقبة بجيشه ناحية تلمسان وهى من أعظم مدن المغرب، وكان قد تجمع فيها عدد كبير من الروم والبربر، وخرجوا لملاقاة عقبة فى جيش عظيم، وتقابل الفريقان، وقاتل المسلمون قتالا عظيما، حتى ألجئوا أعداءهم إلى حصونهم، وقاتلوهم إلى أبوابها، وأصابوا منهم غنائم كثيرة.

وسار عقبة بجيشه يتنقل من نصر إلى نصر ومن فتح إلى فتح حتى وصل إلى بلاد الزاب، واتجه ناحية أربة

عــاصمــة مملكة الزاب، وكان حــول هذه المدينة ثلاثمــائة وستون قــرية كلها عامرة، فامــتنع بها من هناك من الروم والنصارى، وهرب بعضهم إلى الجــبال، وقاتلهم المسلمون قتالا عظيما.

ثم اتجه عقبة إلى تاهرت وهــى مدنية بأقصى المغرب، فاستغــاث من كل فيها من الروم بالبربر فــأجابوهم، فلما رأى عقبة ذلك، قام فى الناس خطيبا ليزيد من حماسهم، ويحثــهم على طلب الشهــادة فى سبــيل الله، فحــمد الله وأثنى عليه، وقال:

أيهــا الناس، إن أشرافكــم وخيــاركم الذين رضى الله تعالى عنهم وأنزل فيهم كتــابه، بايعوا رسول الله ﷺ بيعة الرضوان على من كفر بالله إلى يوم القيامة، وهم أشرافكم والسابقون منكم إلى البيعة، باعوا أنفسهم من رب العالمين بجنته بيــعة رابحة. وأنتم اليوم فى دار غــربة، وإنما بايعتم رب العالمين، وقد نظر إليكم فى مكانكم هذا، ولم تبلغوا هذه البلاد إلا طلبا لرضاه وإعــزازا لدينه، فأبشروا، فكلما

كثر العدو كان أخزى لهم وأذل إن شاء الله تعالى، وربكم عز وجل لا يسلمكم، فألقوهم بقلوب صادقة، فإن الله عز وجل جعلكم بأسه الذى لا يرد عن القوم المجرمين، فقاتلوا عدوكم على بركة الله وعونه، والله لا يرد بأسه عن القوم المجرمين .

فألهبت كلمات عقبة الحماس فى قلوب جنوده، ودخلوا فى المعركة كالأسود، واستطاعو أن يهزموا عدوهم رغم كثرتهم، وغنموا أموالهم وسلاحهم، وأظهر عقبة فى هذه المعركة من البسالة والجرأة ما خلع قلوب أعدائه من الرعب، فقد كان يصول ويجول بفرسه، ويمزق جند الأعداء كل ممزق، ويرسل الضربة إثر الضربة، فيقصم الرءوس والهامات.

والعجيب أن عقبة فى ذلك الوقت كان قد جاوز الستين ببضع سنوات، ولكنه ظل متوقد الحماسة لخوض المعارك فى سبيل الله، فقلب المؤمن لا يشيخ أبدًا، إنما يزداد يقينا بما عند الله، وما أعده للمجاهدين الصادقين،

واتجه عقبة بجيشه ناحية طنجة، فخرج إليه ملكها يليان الغمارى فى جمع من رجاله ورحب به، وأهدى إليه هدية حسنة، ونزل على حكمه، وأصبحت بذلك البلاد الواقعة بين برقة وطنجة خاضعة لحكم الإسلام، وطالما انتظر عقبة هذا اليوم.

ولم يكن عقبة ومن معه يعرفون الراحة والسكون، فإن عقبة قد عاهد الله من قبل أنه لن يترك الجهاد فى سبيله ما دام فيه قلب ينبض بالحياة، وهذا هو سر نجاح المسلمين السابقين، وقد كان نصر الله معهم لأنهم كانوا يستحقون النصر بحق، وهذه هى التجارة الرابحة، فالله سبحانه يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١١) يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٢) وَأُخْرَىٰ

تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

وأراد عقبة أن يفتح الأندلس، ولكن يليان نصحه أن يتجه بجيشه إلى بلاد السوس، فأهلها من البربر الذين تمرس عقبة على قتالهم، وكانوا يدينون بالمجوسية.

فاتجه عقبة بجيشه إلى بلاد السوس، ونزل على مدينة وليلى وافتتحها بعد قتال شديد بينه وبين أهلها، ثم اتجه عقبة ناحية السوس الأدنى وهو مغرب طنجة، فقاتل جموع البربر الكثيرة وقتل منهم عددًا كبيرًا، ثم سار حتى وصل السوس الأقصى، فوجد أن البربر قد اجتمعوا لمواجهته فى أعداد غفيرة، فاستعان عقبة بالله، وقاتلهم قتالا عظيما حتى نصره الله عليهم.



الطريق إلى الشهادة

وسار عقـبة حتى بلغ مالبـان وهى بلد فى أقصى بلاد المغرب، ليس وراءها إلا المحـيط، فلما رأى عـقبة البـحر المحيط أمامه، أقحم فـرسه فى المحيط حتى بلغ الماء صدر الفرس، ثم قال:

اللهم اشهد أنى قد بلغت المجـهود، ولولا هذا البحر لمضيت فى البلاد أقاتل من كفر بك، حتى لايعبد أحد من دونك.

ووقف عقبة ساعة ينظر إلى الأمواج المتلاطمة، ثم قال لأصحابه: ارفعوا أيديكم. ففعلوا، فقال:

اللهم إنى لم أخـرج بطرًا ولا أشرًا، وإنك لتـعلم أننا

نطلب السبب الذى طلبه عبدك ذو القرنين وهو أن تعبد ولا يُشرك بك شىء، اللهم إنا معاندون لدين الكفر، ومدافعون عن دين الإسلام، فكن لنا ولا تكن علينا يا ذا الجلال والإكرام.

ثم انصرف راجعا، ثم أذن لمعظم جيشه أن يعود إلى القيروان من شمال جبال أوراس، وأبقى معه ثلاثمائة مقاتل فقط.

ولقد ظهرت عبقرية عقبة الحربية عندما أمر جنوده أن يعودوا إلى القيروان من شمال جبال أوراس لأنه أقرب طريق إلى القيروان بالإضافة إلى أنه شعر بما فعله أبناء كاهنة أوراس الذين ردموا جميع الآبار فى الطريق الذى سلكه عقبة وجيشه أثناء ذهابهم لفتح بلاد المغرب، وقد فعلوا ذلك حتى يهلك الجيش أثناء عودته من قلة المياه، كما غير عقبة هذا الطريق فى العودة لأن قوات الروم والبربر ذات شأن وقوة على جانبى طريق الذهاب القريبة من البحر والمدن.

لقد كانت كاهنة جبال أوراس تدبر المكائد للانقضاض على عقبة أخذًا بثأر البربر، فلما علمت أن عقبة ومن بقى معـه من جيـشه سيـمرون بطريق شـمال جـبال أوراس، اتصلت بزعماء القبائل وأخبرتهم بذلك فحشدوا جموعهم لملاقاة عقبة، وبعث الروم إلى كسيلة بن لمزم الذى كان فى عسكر عقبة مضمرًا للغدر، فلما راسله الروم أظهر ما كان يضمـره وجمع أهله وبنى عـمه وقـصد عقـبة، فـقال أبو المهاجر الذى كان ما زال مـوثقا فى الحديد: عاجله قبل أن يقوى جمعـه، فهجم عقبة على كسـيلة ومن معه، فتنحى كسيلة عن طريق عقبة ليكثر جمعه.

فلما رأى أبو المهاجر ذلك تمنى أن يكون حرًا طليقًا فى ذلك الوقت ليقاتل مـع عقبة، فلما علم عـقبة ذلك أطلق أبا المهـاجـر وقال له: الحـق بالمسلمين وقم بأمـرهم، وأنا أغتنم الشهادة. فقال أبو المهاجر: وأنا أيضًا أريد الشهادة، وقاتل عقـبة ومن معه من المسلمين الأعداء قـتالا شديدًا، ولكن البربر كـانوا قد أحدقوا بهم من كل جـانب، فقتل

المسلمون جميعًا ومعهم عـقبة وقتل معه زهاء ثلاثمائة من كبار الصـحابة والتابعين، وختم الله لعقـبة رحلته فى هذه الحياة بأعظم ما يتمناه المـسلم وهى الشهادة فى سبيل الله، ودفن عقـبة ومن معه من الشـهداء فى أرض الزاب لتكون قبـورهم شاهدًا على جهـادهم وبذلهم أرواحهم رخيـصة لأجل نصرة ديـن الله، لقد فارقت أجـسادهم الحـياة إلى حياة أبدية عند الله سبحانه إذ يقول:

﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

رقم الايداع
٩٨/١٣٨٤٨
الترقيم الدولى
٩٧٧ - ٢٦٥ - ٢٢٨ - ٥



مطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية
العاشر من رمضان المنطقة الصناعية ب ٢ - تليفاكس : ٣٦٣٣١٤ - ٣٦٢٣١٣
مكتب القاهرة : مدينة نصر ١٢ ش ابن هانيء الأندلسي ت : ٤٠٣٨١٣٧ - تليفاكس : ٤٠١٧٠٥٣